الكاتبة : الحيان سميرة - المغرب

انفصالٌ

هدوء رهيب يحوم بالأجواء ،أغمضت مقلتيها تلقائيا،تحاول طرد سيل الذكريات التي هاجمتها بلا استئذان ،معلنة عن حرب نفسية ستندلع، فور تأكدها من الواقعة، و تيقنها من حقيقتها ...قبل ثوان معدودة ،و بنفسها، بدون مساعدة ،انتهى كل شيء ....والخوف من القادم، تجسد أمامها، كوحش غاشم، ليحتل عالمها، ويؤرق راحتها ...

كم تمنت أن يكون القرار بيدها، وأن يكون السبق لها، حتى لا تواجه خوفها، و هاجسها الدائم .

صرخت فيه؛ ذلك اليوم، دون وعي، مرغمة، وقالت :لا!! لن تتركني! ...لا ..لا أنا من سيتركك ...أنا الأحق بالسبق ...

ضحك... ثم سكت....يتأملها بعيون غائمة، لم يناقشها أو يعترض ،يعلم أن الأمر انتهى... ولا فائدة من الجدال العقيم..

خصوصًا؛ وما تعانيه من رهاب، وخوف من الوحدة ...نعم; رهابها الذي أتعبهما معًا، في خضم حياتهما، ونغص حلاوة عيشهما معًا، ليشتد

ويتضاعف، فتدهورت حالتها وغدت مرضية، عندما هاجرت ابنتهما الوحيدة إلى الديار الأوروبية، برفقة زوجها بحثًا عن حياة أرقى...

فكانت القشة الأخيرة.. بعد تشتت أخوتها ،ووفاة والديها .

الفراق!!! وألمه ،حرض كل معززات رهابها ، فالتجأت إلى المهدئات ،والمنومات بنصح من مختصين وأطباء نفسانيين ...

وها هي ..قد أهملت نصائحهم، وها هو وحشها يتراءى لها، لتتحقق مخاوفها ...شهقة صدرت من جوفها كسرت سكون المكان ،واخترقت رتابة الزمن..

:آه كيف فعلتها وتركتني...حبيبي ..أتعبتك لتفارقني هل أنا السبب؟ !!...لكنك وعدتني بالصمود!! فَلِمَ أخلفت العهد ؟....لماذاااااا؟

بكاء مرير، وعتاب أخير... دموع مدرارة، تشق طريقها على خدودها المتعرجة، تعكس سنوات من التجارب والصراعات ،لم تكن فتية، ولا يانعة ،تجاوزت الستين بشهور،خبرت الكثير... أفراحًا وأحزانًا، نجاحات وإخفاقات ،هي ليست غرة، لكن روحها رقيقة، كطفلة بريئة ،جابهت الحياة ،بسند وتعزيز منه ،دائمًا تطمئن لوجوده خلفها ،وابتسامته؛ تهدئ توترها، وثورتها ،يمسح دمعها، ويزكي ضحكتها ،حتى أدمنته، لم يخذلها يومًا ....فَلِمَ الآن؟!! وهي في أحوج اللحظات له، وأضعفها ...اعتصرت دموعها ،لا تقوى على فتح عينيها ، ورؤية الخواء والفراغ المهيمنين ... حتى مكالمتها لابنتها، لم تهون عنها...تعلم أنه يلزمها وقت لتصل إليها، بدعمها، ومواساتها ... مع صلابتها و قوة شخصيتها التي ورثتها عن أبيها

،إلا أنها لم تكن بأفضل حال منها ...لكن هيهات.. أن تكون مثلها، فرفيق دربها إلى جانبها سيحتضنها ،ويمدها بدفئه في لحظات باردة ... أما هي فقد فقدت الحضن والدفء ويا له من دفء

التفتت إلى الجهة المقابلة ، تحاول أن تنظر ...ربما تكذب واقعها ..طرفت برعب ..ناحية مكانه ،في سريرهما، موضعه الذي لم يغيره منذ سنين، ولم يغادره منذ أسابيع ..أجفلت، وارتدت إلى الخلف، كادت تسقط من على المرتبة، التي شهدت أوقاتهما، وأسرارهما المشتركة ، فنزلت من عليها، بشجاعة غريبة، وداخلية، أما جسدها فخائر، ومهزوز، تقدمت ببطء، من الجانب الآخر، لتصل مواجهة له، مازال في مكانه لم يغادره ...ارتفعت أناملها، تتحسس صفحة وجهه، بخوف وارتباك، ابتسامته لم تتبدل، توشح وجهه الشاحب، رغم وسامته التي عهدتها،لم تؤثر على رونقها تجاعيد الزمن

أخيرًا.. لمست جفونه مسدلة إياها ...فجأة صدرت منها تأوهات مرتفعة متتالية تصم الآذان:

آه .. آه ..اهاااااا...

تساقطت العبرات من بين رموشها، صارخة ..

:لقد هزمك المرض، واستسلمت له يا رفيق عمري ...ونسيت نصحك لي، بأن أقاوم مرضي !!

لماذا استسلمت للخبيث...؟!! وتركتني يا ملجئي صوت انفتاح الباب ...تلاه صوت أنثوي ،متذمر بنبرة سخط واضحة، أربكتها لتهرول، وتقبع منكمشة في ركن من الغرفة؛ خوفا من سيل كلمات غاضبة ...

:ألن تكفي عن إزعاجنا كل ليلة ؟!! متى تنهي ابنتك إجراءات نقلك إلى بلد إقامتها !! منذ أن أحضرتك إلى المشفى بعد وفاة زوجك ونحن نعاني ...عودي إلى النوم ...

:أنا قادمة ...إنها الحالة 13 كالعادة ...الصبر يا رب ...

****

السيرة الذاتية

الاسم : المصطفى الحطابي برشيد

تاريخ الولادة : 1985/11/17 مغربي، متزوج (212+) : ه

617100740 GMAIL :

M.ELHATTABI@GMAIL.COM FACEBOOK :

Mostafa ELHATTABI

المعلومات : ١ -أستاذ إعلاميات بمجموعة مدارس حرة، و نائب الحارس العام .٢ -كاتب كلمات و قصائد شعرية و زجل، قصص و مقالات ٣ - 2005حاصل على مستوى باك علوم تجريبية بثانوية أولاد حريز ببرشيد ٤ 2006 -حاصل على دبلوم تقني في الإعلاميات ٥ 2007 -حاصل على شهادة في التدريب لصناعة الإشهار ٦ 2010 -حاصل على شهادة في الإعلاميات المكتبية ٧ 2010 -حاصل على شهادة كمساعد تجاري و إداري ٨ 2013 -حاصل على شهادة مكون في المهارات الحياتية من طرف منظمة السلام الأمريكية و المنظمة العالمية للشباب ٩ -رئيس جمعية حلم للفنون الشبابية و هي تهتم بالمواهب الشابة على مستوى المدينة ١٠ - حاصل على شواهد تقديرية في المسرح ١١ -عضو النقابة الوطنية للموسيقيين الأحرار بالرباط ككاتب كلمات ١٢ -مصور لصحيفة الشاوية و هي صحيفة جهوية تنشط بإقليم برشيد ١٣ 2013 -و 2014 شارك في

المسابقة الجهوية للمسرح التابعة لوزارة الشباب و الرياضة ١٤ -حوار في راديو بليس في برنامج بيناتنا مع المذيع عادل أحجام ١٥ -حوار في صفحة غيور عن الفن مع الصحافية كدي فاطمة الزهراء ١٦ 2017 -مشاركتي في كتاب ورقي جماعي تحت عنوان " أحسن القصص 1و 3 " في مؤسسة الديوان وطن الضاد و طبع في مصر ١٧ -نشر مجموعة من القصص أليكترونيًا و ديوان شعري على شكل كتب بيديأف ١٨ -الكتابة في مجموعة من الجرائد الأليكترونية و ورقيًا ككاتب رأي ١٩ -حوار مع الصحفية العراقية رسل الساعدي

*****